فلق الصباح المبين

للأستاذ على الجندى

ماذا يقول الشعر فى علیائه ... من خاطب الرحمن فوق سمائه
الناس فى الدنيا ببعثته اهتدوا ... والناس يوم البعث تحت لوائه
عز الأنام به ، وكان أعزهم ... عبدا يعانى القيد من أهوائه
من عاش منهم عاش فى أوهامه ... أو مات راح مزملا بشقائه
امدحه أو فاحمده ليس عليك من ... حرج ، فان الحمد من أسمائه
وأعد لنا « حسان » فى عصر الهدى ... يطرى الرسول فأنت من شعرائه
وتغن فى وصف « الحبيب » فانه ... لحن يساورنا الهوى بغنائه
وأدر علينا ذكره ، فيذكره ... يشفى فؤاد الصب من برحائه
عصف الغرام به فبات كأنما ... يسرى الغضى المشبوب فى أحشائه
روحه بالنفحات فى عيد السنا ... لا تترك المضنى يموت بدائه

* * *

خل المديح فلست بالغ وصفه كل المكارم قطرة من مائه
هذا الجلال يجل عن شعر وإن نظمت در «عمان» فى أثنائه
أثنى «الكتاب» عليه فى آياته ماذا عساك تقول بعد ثنائه
الله يشهد أننى لا أبتغى من مدحه إلا جميل رضائه
نزهت رفعة قدره عن مدحتى فأبى القريض ولج فى غلوائه
إن لم أكن حسن البيان فحسب من يثنى على المختار حسن وفائه

* * *

هات الرحيق من الجنان مصفقا يغنى صريع الكأس عن صهبائه
واشرب على عطر الحبيب وطيبه مترنحا فعل الطروب التائه
نور على نور وعرس يجتلى عرسا يلف الكون فى سرائه
الزهر ينفح بالعبير مرحبا والبلبل الصداح من بشرائه
والسعد والاقبال حلية تاجه والورد والريحان وشى ردائه
هش الوجود لركبه مستبشرا بقدومه، متيمنا بلقائه
وسعى الزمان يسير تحت لوائه متأود الأعطاف من خيلائه
تترادف الأعياد وهى سنية بسنائه، ومضيئة بضيائه
ما العيد إلا عيد أحمد إنه عيد الوجود بأرضه وسمائه
الأفق يبهى بالنجوم ويزدهى بيدوره والكل دون «ذكائه»

* * *

أهلا وسهلا «بالوليد» ومرحبا اليمن والايمان فى سيمائه
بالكوكب الوضاح فى آفاقه بالمنهل الرقراق فى صحرائه
لمست به «الشفاء» هالة أبلج غرقت نجوم الليل فى لألائه
زاهى الأسرة باسم متطلق كالزنبق المنضور فى أندائه
هبطت ملائكة السماء تزفه فالنور من قدامه ووراثه
و «الروح» يخفق فوقه بجناحه ويظله فى صبحه ومسائه

غنى له لحن الخلود فأقبلت تترقص الدنيا على أصدائه
و « البيت » رفاف الستائر غبطة متهلل يصغى إلى أنبائه
لولا الوقار يحفه لانشق من فرط السرور به أساس بنائه
قرأت « حليمة » سره فى وجهه إن النجيب مخبر بروائه
يمشى الزمان به فيهوى رونقا مثل الهلال يروقنا بنمائه
لو لم ينم عليه نور جبينه لأتاك بالبرهان فرط حيائه

* * *

« عرب الجزيرة » هل عرفتم قدر من تقع النجوم الزهر دون سنائه
لو تعرفون مقامه لسجدتم شكراً لربكم على آلائه
إن الذى تخذ « المحجب » بيته قد فجر الينبوع من « بطحائه »
هذا « اليتيم » ومن يكن كمحمد فاليتم يرفعه على نظرائه
فضل اليتيم من اللآلىء أنه فاق اللآلىء كلها بصفائه
هذا هو المختار أشرق نوره فى « آدم » وضفا على « حوائه »
هذا هو الهادى البشير فحدثوا عن حلمه وحيائه وسخائه
هذا هو المبعوث بالحق الذى فى نطقه يبدو ، وفى إيمائه
هذا رسول الله أكرم مرسل « بالسمحة البيضاء » من حنفائه
حيز الكمال له وزاد كرامة بالسؤدد الموروث من آبائه
شرفت به « عدنان » بل خلدت به كم من أب قد عاش فى أبنائه

* * *

سل بطن « مكة » هل رأى كمحمد فيمن رأى متعبدا « بحرائه »
متوحد فى « الغار » يؤنس روحه فى وحشة الديجور نور رجائه
ملك من الأملاك فى جوف الدجى تتفجر الأطوار من أطوائه
فان عن الدنيا وزينة أهلها فى الله لايلتذ غير فنائه
مستشرف للحق يبغى نهلة من ورده تشفى غليل ظمائه
ماكان بين هيامه وحنينه إلا كموسى الطهر فى سينائه

ارحم أخا شوق إليك متيما زفراته موصولة ببكائه
من أجل ذاتك - وهى منية نفسه - عاف الأنام وفر من خلطائه
ارفق بنفسك يامحمد وانتظر وحيى إليك فأنت من أمنائه
انظر إلى الأفق القريب فإنه جبريل راح يحوم فى أرجائه
فالق الأمين ولا يرعك لقاؤه أتخاف من يحبوك محض إخائه
إنى ختمت بك النبوة وانجلى لك سرها العلوى بعد خفائه
فانهض بتكليف الرسالة حاملا ما تشفق الأطواد من أعبائه
فسل ، الجزيرة ، كيف ثار محمد تتحطم الأصنام تحت حذائه
ساع ، ونور الله يسعى دونه داع ، (وروح القدس) خلف دعائه
لا رب إلا الله - جل جلاله - من قالها لقاه خير جزائه
نادى بها فوق (الصفا) فتطامنت شم الروج تخشعا لندائه
ومشت على الفلوات ريحا عاصفا الويل للطاغوت من حصبائه
صوت يسمع الكون راح مدويا فصحا عليه الكون من إغفائه
صعقت له (العزى) وخر لوجهه (هبل الكبير) يلم من أشلائه
والحاكمون بأمرهم ما شأنهم ؟ كل بوجه مكفهر شائه
(كسرى) على الايوان يسكب دمعه و (هرقل) حز الرعب فى حوبائه
حكما الرعية حكم راع لا يرى رفق الرعاء بإبله وبشائه
الأرض لله العلى قضى بها لمحمد والغر من خلفائه

* * *

دين على التوحيد قام أساسه وصل الأله بقاءه ببقائه
يحبو سنا الأقمار وهو بآيه متوهج كالبرق فى إيرائه
تتوثب الأحداث حول عماده فيزيد إرساء على إرسائه
(سلمان) فيه أخو (الحسين) كلاهما لله عبد خاضع لقضائه
و (بلال) (للصديق) - وهو عتيقه - فى شرعة الأحكام من أكفائه
لافضل إلا بالتقى فمن اتقى فهو الذى يسمو على قرنائه

* * *

ياخير مبعوث لأفضل أمة عطفا على الاسلام فى أرزائه
حجبت سناه عن الورى أتباعه كالليل يودى النور فى ظلمائه
من كل مفتون وكل منافق ومقنع شهواته بريائه
حجر إذا يدعى لبذل زكاته وهو الجواد على الخنا بدمائه
يجرى وراء الغرب فى تقليده والغرب لو يدرى أساس بلائه
فاعجب لدين كاد فى جوف الثرى أمواته تبكى على أحيائه

* * *

ياخير مبعوث لأفضل أمة عطفا على الاسلام فى أرزائه
أنت الغياث إذا الخطوب تذاءبت وافتنت الأحداث فى إيذائه
هذى شعوبك تحت ظل هلالها غرباء أضياف على غربائه
متخاذلون فكل شعب سادر فى غيه مغض على أقذائه
فقد البطولة وهى أنفس إرثه فرجاله فى الروع دون نسائه
فاشفع بجاهك عند ربك إنه أعطاك ما أرضاك من نعمائه
صلى عليك الله ماشكر الحيا روض وغنى الورق فى أفيائه

على الجندى